Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القمح هى التى تملك أن تمنح الأطفال والرجال والنساء قدرة على الاستمرار فى الحياة والتغلب على أحزانهم وفجائعهم الكثيرة ، انها تملك القدرة على أن تمسح الدموع والأحزان وتحمل الفرح والابتسام الى القلوب . ان المعنى الانسانى لسنبلة القمح فى مثل هذه الظروف القاهرة العصيبة التى يعيش فيها العربى فى فلسطين المحتلة هو الذى يعطيها قيمتها وجمالها وروعتها فى نظر الشاعر . ولنتصور قلب أم أو قلب أب وأمامهما طفل يتضور جوعا .. أى سعادة فى الدنيا أعلى وأعمق من تلك السعادة التى تحملها الى قلبيهما سنبلة القمح ؟.. ان هذه السنبلة بالنسبة اليهما هى كل الجمال وكل السعادة . انها أروع مافى الحياة .

وهناك شىء آخر يرتبط بسنبلة القمح ويزيد فى معناها الانسانى ، فهذه السنبلة قد نمت ونضجت بعد أن وقف الانسان وراءها يكدح ويكافح ويمنحها من جهده وعرقه . فالسنبلة الواحدة تحمل معها قصة كفاح انسانى حقيقى . ومن هنا يرى محمود درويش صورة الانسان وكفاحه فى هذه السنبلة البسيطة . ذلك لأن الذى يعنى هذا الشاعر هو انسان بلاده ، وما أصابه من محنة كبيرة وأسى جارف مرير . فالشاعر يحمل مأساة هذا الانسان فى قلبه ، ولاتهزه ظاهرة من ظواهر الطبيعة الا اذا كان لها علاقة بهذا الانسان ، سواء كانت هذه العلاقة هى احتياج الانسان الى هذه الظاهرة الطبيعية ، أو كانت تشير الى جهد الانسان الكامن وراء هذه الظاهرة الطبيعية . ومن هنا كان تفضيل الشاعر لسنبلة القمح على الورد وعطر الورد .

وليست المسألة هى أن الشاعر هنا يحمل نظرة « نفعية » ينظر بها الى الطبيعة ، بمعنى أنه لايحب من ظواهر الطبيعة الا ماهو مفيد ونافع .. كلا .. ليست القضية هى تفضيل « المنفعة » على « الجمال » فالقضية على حقيقتها هى تفضيل النظرة الانسانية على النظرة المجردة . ومحمود درويش لا يقبل النظرة المجردة ، ولا يحتملها .. لأنه انسانى تهمه التجارب